العلم الباطن لا يتلقى من مشكاة النبوة ولا من الكتاب والسنة وانما يتلقى من
الخواطر والالهامات والكشوفات فاساؤوا الظن بالشريعة الكاملة حيث
ظنوا انها لم تات بهذا العلم النافع الذي يوجب صلاح القلوب وقربها
من علام الغيوب واوجب لهم ذلك الاعراض عما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم
بالكلية والتكلم فيه بمجرد الاراء والخواطر فضلوا واضلوا فظهر بهذا ان افضل
العلماء وافضلهم العلماء بالله العاملين بامر الله الذين جمعوا بين العلمين
وتلقوهما معا من الوحيين يعني الكتاب والسنة وعرضوا كلام الناس في
العلمين معا على ما جاء في الكتاب والسنة فما وافق قبلوه وما خالف ردوه
وهؤلاء خلاصة الخلق وهم افضل الناس بعد الرسل وهم خلفاء الرسل
حقا وهؤلاء كثير في الصحابة كالخلفاء الاربعة ومعاذ وابي الدرداء
وسلمان وابن مسعود وابن عمر وابن عباس وغيرهم وكذلك فيمن
بعدهم كالحسن وسعيد ابن المسيب وعطاء وطاوس ومجاهد وسعيد
وابن جبير والنخعي ويحيى بن ابي كثير وفيمن بعدهم كالثوري والاوزاعي
واحمد وغيرهم من العلماء الربانيين وقد سماهم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه العلماء الربانيين يشير الى انهم الربانيون الممدوحون
في غير موضع من كتاب الله عز وجل فقال الناس ثلاثة عالم رباني
ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع ثم ذكر كلاما طويلا وصف [illegible]
السوء والعلماء الربانيين وقد ذكرناه في غير هذا الموضع [illegible]
تعالى الملا علي القاري اعلم ان نبينا عليه الصلاة والسلام قد اوتي فواتح الكلم
وخواتمه وجوامعه ولوامعه فبعث بالعلوم الكلية والمعارف الاولية
والاخروية على اتم الوجوه فيما يحتاج اليه السالك في الامور الدينية والد[illegible]
والاخروية ولكن كلما ابتدع شخص بدعة توسعوا في جوابها واطنبوا
في بيان خطائها وصوابها فالعلم نقطة كثرها الجاهلون ولذلك صار

كلام

مطلب كلام القاري [illegible]

كلام الخلف كثيرا قليل البركة بخلاف كلام السلف فانه كثير البركة والنفع
والفضل للمتقدمين لا ما يقوله جهلة المتكلمين ان طريقة المتقدمين اسلم
وطريقتنا احكم واعلم وكما يقوله من لم يقدر قدرهم من المنتسبين الى الفقه
انهم لم يتفرغوا للاستنباط وضبط قواعده واحكامه اشتغالا منهم بغيره
والمتاخرون تفرغوا لذلك فهم افقه بما يتعلق هنالك فكل هؤلاء محجوبون
عن معرفة مقادير السلف وعن علومهم وقلة تكلفهم فتالله ما امتاز عنهم
المتاخرون الا بالتكلف والاشتغال بالاطراف التي كانت همة القوم مراعاة
اصولها ومعاهدها وضبط قواعدها وشد معاقدها وهممهم مشمرة الى ~~[illegible]~~
المطالب العالية والمراتب الغالية فالمتاخرون في شان والقوم في شان و
هو سبحانه وتعالى كل يوم هو في شان وقد جعل الله لكل شيء قدرا انتهى
وقال ايضا واما قول بعض جهلة ان الفقرا يسلم اليهم حالهم فكلام باطل بل الواجب
عرض احوالهم واعمالهم على الشريعة المحمدية وعلى الكتاب والسنة النبوية فما وافقها
قبل وما خالفها رد كما ورد من احدث في امرنا ما ليس منه فهو رد فلا طريقة
الا طريقة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا شريعة الا شريعته ولا حقيقة الا
حقيقته ولا عقيدة الا عقيدته ولا يصل احد من الخلق بعده الى الحق والى
رضوانه وجنته وكرامته الا بمتابعة رسوله باطنا وظاهرا ومن لم يكن
له مصدقا فيما اخبر ملتزما الطاعة فيما امر من الامور الباطنة التي في القلوب
والاعمال الظاهرة التي على الابدان لم يكن مؤمنا فضلا عن ان يكون وليا
ولو طار في الهواء وسار في الماء وانفق من الغيب واخرج الذهب من الغيب
ولو حصل له من الخوارق ماذا عسى ان يحصل فانه لا يكون مع تركه
الفعل المامور وترك المحظور الا من اهل الاحوال الشيطانية المبعدة لصاحبها
عن الله وبابه المقربة الى سخطه وعقابه واما من اعتقد من بعض البله
والمولهين مع تركه لمتابعة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في اقواله وافعاله

مطلب في رد [illegible] ان الفقرا يسلم اليهم حالهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)